

مجلة بحوث  
كلية الآداب

البحث ( ٣ )

ظاهرة التدخين وأبعادها الدلالية

في شعر نزار قباني

إعداد

د / عامر محمود محمد ربيع

قسم اللغة العربية - كلية الآداب

جامعة جرش

يناير ٢٠١٦م

العدد ( ١٠٤ )

السنة ٢٧

[http : // Art.menofia . edu. eg](http://Art.menofia.edu.eg) \*\*\* E- mail: rifa2012@ Gmail.com

ظاهرة التدخين وأبعادها الدلالية في شعر نزار قباني

ظاهرة التدخين وأبعادها الدلالية

في شعر نزار قباني

د. عامر محمود محمد ربيع

قسم اللغة العربية - كلية الآداب

جامعة جرش

مقدمة:

في وقت يحذر العالم كله ويمنع التدخين ويرى فيه موتاً للإنسان وقاتلاً ومدمراً للعقل البشري إلا أن شاعرنا يجد في التدخين ملجأ وملاداً ومخلصاً لكثير من همومه، بل هو صديق مخلص وحنون لا يخون أبداً لذلك سيجارة شاعرنا لا تنطفئ ويفرغ فيها هموم ومشاكل مر بها فأصبحت صدراً حنوناً يبيت من خلالها همومه ومشاكله.

فالقارئ لشعر نزار قباني يراه متمرداً على كل شيء، المجتمع والمرأة، والعادات والقيم وأمور كثيرة ويعود ذلك، إلى أن حياته كانت مليئة بالصدمات والمعارك، ومن أبرز هذه الصدمات وفاة أمه التي كان يعشقها، وكان هو طفلها المدلل وكانت كل النساء عنده. وكذلك وفاة ابنه توفيق من زوجته الأولى ثم مقتل زوجته "بلقيس الراوي" العراقية في حادثة انفجار السفارة العراقية ببيروت عام ١٩٨٢م<sup>(١)</sup>.

ومن هنا خصصت بحثي لدراسة هذه الظاهرة عند شاعر من أبرز شعراء العصر الحديث بشهادة الجميع فهذه الظاهرة تبرز في أغلب قصائد وشعر نزار قباني وتسوغي في إطار لهذا البحث أن النقاد والباحثين لم يلتفتوا إلى هذه الظاهرة مطلقاً على الرغم من كثرة الدراسات حول شعره لما في شعره من جمال ودقة ووصف وعذوبة كلمات والحرارة في الكتابة والإلقاء [إنه نزار قباني].  
تعريف بالشاعر:

(١) نزار قباني الأعمال الكاملة / يوسف أبو الحجاج الأقصري، دار الحرم للتراث ٤٥ سوق الكتاب الجديد دالعتبه، القاهرة ٢٠٢١، ص ١٠.

د / عامر محمود محمد ربيع  
(ولد نزار في بيت من بيوت دمشق القديمة<sup>(٢)</sup> (منذنة الشحم) بحي الشاهين  
بالقرب من سوق الحميدية والمسجد الأموي، وهو مسلم سني، ولقد وصف نزار هذا  
البيت الذي ولد فيه ونشأ بقوله: هل تعرفون معنى أن يسكن الإنسان في قارورة عطر.  
بيتنا كان تلك القارورة إنني لا أحاول رشوتكم بتشبيه بليغ ولكن ثقوا أنني بهذا التشبيه لا  
أظلم قارورة العطر وإنما أظلم دارنا)<sup>(٣)</sup>.

وبهذا الوصف البديع نلاحظ علاقة الشاعر وطفولته ببيئته الذي رآها مملكة  
محاطة بالعطر والفاخمة وهنا نستدل على الطفولة الهادئة التي لا تحمل منها نفس نزار  
سوى الجمال والحنين.

حيث تلعب فترة الطفولة دوراً هاماً في حياة الناس عامة والفنان خاصة وهذا ما  
وعاه نزار عندما قال: "الطفولة هي المفتاح إلى شخصيتي وإلى أدبي وكل محاولة  
لفهمي خارج دائرة الطفولة هي محاولة فاشلة"<sup>(٤)</sup>.

بدأ نزار يكتب الشعر وعمره ١٦ سنة، وأصدر أول دواوينه "قالت لي السمراء"  
عام ١٩٤٤م وكان طالباً في كلية الحقوق. وطبعه على نفقته الخاصة. وله عدد كبير  
من دواوين الشعر تصل إلى ٣٥ ديواناً، كتبها على مدار ما يزيد على نصف قرن  
أهمها: طفولة نهد، الرسم بالكلمات، قصائد، ساميا، أنت لي.

فالشعر بالنسبة إليه هو اللغة ذات التوتر العالي التي تلغي كل لغة سابقة وتعيد  
صيغتها من جديد، وهو الكلام المجنون الذي يختصر كل العقل، والنصوص التي  
تختصر كل النظام، وهو الفن الخارج عن القانون ويعكس قمة العدالة، وهو حفلة

(٢) الاسم: نزار توفيق قباني (١٩٢٣-١٩٩٨م)، تاريخ الميلاد: ١٢ مارس ١٩٢٣، الأسرة:  
أسرة قباني من الأسر الدمشقية العريقة... ومن أبرز أفرادها أبو خليل القباني مؤسس  
المسرح العربي في القرن الماضي.

(٣) نزار قباني شاعراً سياسياً، د. عبد الرحمن محمد الوصيفي، دار الفكر الحديث للطباعة  
والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م، ص ٦٥.

(٤) نزار قباني شاعراً سياسياً، د. جعيد الرحمن محمد الوصيفي، ص ٦٧.

### ظاهرة التدخين وأبعادها الدلالية في شعر نزار قباني

الألعاب النارية وتشمل الماء وتشعل الشجر وتشعل اللحظات وتشعل اللاعبين والمتفرجين معاً<sup>(٥)</sup>.

ومن هنا، نلاحظ أن الشعر يأخذ دلالات وعبارات ومعان مختلفة عند نزار. تنحدر من نبع واحد وهو أن الشعر هو لغة التواصل. وهو الفرح وهو النار وهو القوة والسلام والموت وهو الحياة.

وسنحاول في هذا البحث دراسة تصل لشعرية تعبر عن ظاهرة التدخين ودلالاتها

النفسية عند شاعرنا.

صديقتي وسجائري:

واصل تدخينك بغريني

رجلٌ في لحظة تدخين

ما أشهى تبغك والدنيا

تستقبل أول تشرين

والقهوة والصحف الكسلى

وروى وحطام فناجين

دخن لا أروع من رجل

بفنى في الركن ويفنيني

رجلٌ تنضم أصابعه

وتفكر من غير جبين<sup>(٦)</sup>

وهنا تأكيد على تعلق نزار بالتدخين ومتغزلاً به وجاعلاً إياه سواسية مع صديقته التي تحمس الشاعر وتطلب منه الزيادة بالتدخين وعدد السجائر فتدخينه إغراء لها وترى فيه مركزاً لرجولته.

(٥) الشاعران حيدر محمود ونزار قباني، دراسات نقدية. أ. د. محمد أحمد المجالي، منشورات أمانة عمان ٢٠٠٨. ص ٢٤١ - ٢٤٢.

(٦) الأعمال الكاملة لنزار قباني، ص ١٤٣.

والوضع المألوف الطبيعي أن الإنسان يفكر في عقله في لحظة قد تكون من الأهدأ أو هي الحاسمة لتقرير المصير، وهي تعكس أيضاً شعور صديقه المولود بتدخينه وبمنظر أصابع يديه التي يعطيها القرار والتفكير، وكأنه يعطي تقرير المصير إلى سيجارته التي بين أصابعه. والغريب عند شاعرنا من شدة عشقه للتدخين أو من اتخذه رمزاً للرجولة والقوة المسيطرة على الموقف بأنه يريد أن يكون هذا رأي السامع جميعاً بالتبع فرفض أن يقول الشعر مباشرة. وتلذذ بما أحب أن يسمعه من صديقه ليوصلنا إلى محورين. حبه الشخصي لرمزه وحبه بسماع الغزل بسيجارته من الصديقة.

أشعل واحدة من أخرى

أشعلها من جمر عيوني

ورمادك ضمه على كفي

نيرانك ليست تؤنيني<sup>(٧)</sup>

وفي نفس القصيدة (صديقتي وسجانري) المقطع الثاني. نلاحظ شغفاً أكبر للسيجارة لدرجة إن الصديقة المتعطشة لشاعر المرأة والتواصل معه لا تريد لسيجارته أن تنطفئ وبهذه اللحظة تزداد العواطف والإعجاب وتشعل النار في عيون معشوقة نزار لتأمره أن يشعل سيجارته من جمر عيونها. ولا تكفي بذلك فهي تريد أن تحيط شاعرنا بعالم لا يوجد فيه سواها وتبغها لتكون محطة انتهاء سيجارته وهي محطة حنين الشاعر وهي كف المعشوقة. فنيران العشق لا تحرق صاحبها. وهنا يتضح جلياً لهو الشاعر. وقد رأى فرويد أن اللهو (ويعني فرويد باللهو ما هو موروث وموجود في النفس منذ الولادة وما هو غريزي في الطبيعة الإنسانية. والهو لا يتبع منطقاً ولا أخلاقاً ولا يكثرث بالواقع. إنه يعمل بطريقة من شأنها تفريغ التوتر مباشرة وعودة الكائن الحي إلى مستوى ثابت ومنخفض ومريح من الطاقة. ويسمى مبدأ خفض التوتر الذي يعمل اللهو وفقه (مبدأ اللذة))<sup>(٨)</sup>.

تدخين

(٧) العمال الكاملة لنزار قباني، يوسف أبو الحاج الأقصري. ص ١٤٣. عمان جامعة القدس  
(٨) مناهج النقد الأدبي الحديث، برنامج الرتيبة. رقم المقرر ٥٣٤٤. عمان جامعة القدس  
المفتوحة، ص ١٤٧.

ظاهرة التدخين وأبعادها الدلالية في شعر نزار قباني

كنت أذخُنْ منةً سيجارةً في اليوم

وتوقفتُ عن الانتحار ببطولة

والآن

أحاولُ التوقُّفَ عن تدخين امرأةٍ واحدة.

فلا أستطيع

وموسيقى

أمطار أوروبا

تعزف سوناتات بيتهوفن

وأمطار الوطن

تعزف جراحات سيد درويش

وأنا بدون تردد

مع هذا الإسكندراني

الذي يضيء في حنجرتِه قَمَرُ الحزن

ومأذن سيدنا الحسين

طبيعة الرجل

يحتاجُ الرجلُ إلى دقيقةٍ واحدةٍ

ليعشق امرأةً

ويحتاجُ إلى عصورٍ لنسيانها<sup>(١)</sup>

وكان الشاعر في القصيدة يبين لنا تغيير في فكره وعاداته ومعتقداته مستكراً أيام قاسية وعادات سيئة أدرك الآن بأنها خطيرة.

فبعدهما كان شاعرنا يزداد إقبالاً على سيجارته نراه الآن يعتبر نفسه بطلاً عندما توقف عن التدخين الذي اعترف بأنه موت أو انتحار. وعندما كان التدخين والمرأة لا ينفصلان عنده. نلاحظ بأن شاعر المرأة لا يقارنها بأحد ولا يستطيع الاستغناء عنها مثل

(١) الأعمال الكاملة لنزار قباني ويوسف أبو الحجاج الأقسري ص ٣٧٦.

د / عامر محمود محمد ربيع  
أي شيء آخر فالمرأة هي الشعر عند نزار ومن الجانب النفسي نلاحظ ظهور (الأنا  
الأعلى)<sup>(١٠)</sup>، في هذه القصيدة.

تظهر الأنا الأعلى عند فرويد بأنها (تنطوي على المثل والقيم التي ضلت تتراكم  
منذ الطفولة، أي أنه يمثل القيود الأخلاقية والضمير الحي الذي ينزع عليها لكي تتجه  
نحو المثل العليا)<sup>(١١)</sup>.

ومن خلال هذه الأبيات نلاحظ شدة تعلقه بالتدخين وأن تركه بطولية، والبطولية لا  
تكون إلا بعمل شيء عظيم فتركه لعادة التدخين بطولية. وهذه دلالة على شدة تعلقه  
بالتدخين، وإن كان قد جعل المرأة أحب إليه من التدخين إلا أنه شبهها في أحد الأشياء  
القريبة إلى نفسه إذ جعلها كالسيجارة بل هي السيجارة نفسها "تدخين المرأة".  
المُدخنة الجميلة

خارقة التبغ اهدأي، فالدجى  
من هول ما أخزقت إغصاناً  
شوهت طهر العاج، شوهته  
وغاب في الضباب إسواز  
تلك الأصابع التي ضوأت  
دنباي، هل تمضي بها الناز؟  
والتحف الخمس التي صنفتها  
تنهاز من حولي فأنهاز  
وروعة الطلاء في ظفرها  
تمضي. فما للفجر آناز  
أنامل تلك التي صنفت  
أم أنها للرصد أنهاز

(١٠) مناهج النقد الأدبي الحديث، برنامج التربية، رقم المقرر: (٥٣٤٤)، ١٩٩٧، ص ١٤٧.  
الأنا الأعلى: ينطوي على المثل والقيم التي ظلت تتراكم منذ الطفولة، أي أنه يمثل القيود  
الأخلاقية والضمير الحي الذي ينزع نحو الكمال، وهو يقوم بدور مراقبة الذات والضغط  
عليها لكي تتجه نحو المثل العليا.

(١١) مناهج النقد الأدبي الحديث، برنامج التربية، رقم المقرر ٥٣٤٤، ص ١٤٧.

ظاهرة التدخين وابعادها الدلالية في شعر نزار قباني

المشربُ الفِضِيُّ، ما بينها

مَقْطَعُ الأنفاسِ ثرثاز

على الشفاهِ الخمرِ ميناوهُ

وصُخْبَةُ الشفاءِ أقدارُ<sup>(١٢)</sup>

في قصيدته (المدخنة الجميلة) يثور شاعرنا على تدخين المرأة ويرفضه رفضاً تاماً حيث أن دخان سيجارة معشوقته بدأ يشوه ملامح الأنوثة والزينة التي يهواها نزار في المرأة. فيطلب من المعشوقة الهدوء والتوقف باستعجاب بأن نفس الأصابع التي تنير حياة وظلام أيام الشاعر هي نفسها تلك الأصابع التي تمسك النار وتشتعل بها.

بينما الرموز في المقطع الثاني التي استعملها الشاعر ما هي إلا رموز للمثل العليا الجميلة المرسومة في ذهن الشاعر.

صغيرة أنتِ غلامِ الأسي

والأرضُ موسيقاً وأنواز

النارُ في يَمناكِ مشنوبية

والوعدُ في عَيْنَيْكِ أطواز

لا تُؤمِنُ الغيُونَ إن سألمت

صخوُ الغيُونَ الخُضْرُ أمطار

تلك اللُفافاتُ التي أُفنيَتْ

خواطرُ تُغني وأفكار

إن أطفأتها الرِيحُ لا تَقْلِي

أنا لها الكبريتُ والنارُ<sup>(١٣)</sup>

قد يرى بعضهم تناقضاً واضحاً في هذا المقطع وكان شاعرنا لا يعرف ما يريد وماذا يفعل بسيجارته وجميلته وعندما اكتفى من تشويه صورة التدخين لما فعلته من

(١٢) الأعمال الكاملة لنزار قباني، ص ٤٢٣.

(١٣) الأعمال الكاملة لنزار قباني، ص ٤٢٤.



إخفاء جمال محبوبته نراه هنا ينصح محبوبته ولا يريد لها أن تقلق على نار سيجارتها فهنا بجانبها هو (النار وهو الكبريت) وهذا رمزاً يوصل من خلاله لمحبوبته بأنه بجانبها مهما حصل من مواقف ومصاعب لن يجعلها وحيدة يائسة. وذلك من خلال إيقانه على نيران السجارة مشتعلة.

(الشعر الحديث يعتمد على الرموز في الأداء، ويباهي بها وما أجمل الرمز أدبه للتفاهم والإيحاء، أنه روح اللغة الناطقة بما يعجز عنه لسانه ولكن الرمز غير اللغوي فاللغز لا يفهم ولا يوحي أما الرمز فإنك تفهم من إيحاؤه أضعاف ما تفهم من كلمات... شرط أن يقف المومئ حيث تراه في النور لا في الظلام وهل يتستر في الظلام غير الأثم والجبان أو العاجز عن مجازاة الأقران)<sup>(١٤)</sup>.

ولكن هذا التناقض قد يتلاشى إذا ما أدركنا الولاية الرمزية العميقة لتلك العلاقات فالرموز أو القيم في المقطع الأول دلالة على إشارة أشار بها إلى قيم سليمة في الحياة.

(فالعامل الفني كما يرى فرويد، تتشكل دوافعه مع دوافع الحل، ويحقق من الرغبات المكبوتة في اللاشعور ما يستطيع الحل تحقيقه، وهو يتخذ في الوقت نفسه من الرموز والصور ما ينفس عن هذه الرغبات... ويخلق بين تلك الصور أو الرموز علاقات جديدة. ومن هنا تأتي المتعة التي يجدها الفنان وهو يخرج عمله إلى حيز الوجود)<sup>(١٥)</sup>.

لقد شكل التدخين كما أسلفت سابقاً ظاهرة عند نزار قباني فقد برزت هذه الظاهرة في قصائده وكان توظيف رمز التدخين يتم بطريقة مباشرة بعبارة الصريحة أو باستعارات مختلفة وفي معظمها جاءت معبرة عن حالة نفسية معينة وسنقف عند هذه القصائد مبيناً ظاهرة التدخين فيها ومبين دلالاتها وأبعادها.

(١٤) نزار قباني (شاعراً سياسياً)، د. عبد الرحمن محمد الوصيفي، دار الفكر الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، ص ٤٠١.  
(١٥) مناهج النقد الأدبي الحديث، برنامج التربية المقرر ٥٣٤٤، ص ٤٥٢

ظاهرة التدخين وأبعادها الدلالية في شعر نزار قباني

ففي قصيدة (ساعة الصفر) رغم أنه لم يذكر سوى جملة شعرية واحدة حول التدخين وهي (علب التبغ رميتها) إلا أنها جاءت لتحقيق دلالة التدخين عند نزار قباني وجاءت منسجمة مع أبيات القصيدة:

إننا في ساعة الصفر

فما تقترحين؟

أصبحت أعصابنا فحماً

فما تقترحين؟

غلبُ التبغ رميناها

واحرقنا السفين

وقتلنا الحب في أعماقنا

وهو حس جنين<sup>(١٦)</sup>

فساعة الصفر عنوان القصيدة فلو وقفنا عند سيماء العنوان (ساعة الصفر) نجده مجملاً بالدلالات فهو يعني ويعكس حالة الضياع والانهاء وساعة الصفر تعني النهاية في مستوى من مستوياتها الدلالية.

وفي ساعة الصفر يتخلى الإنسان عن أغلى ما يملك وأول شيء تركه نزار وتخلي عنه علبه التبغ (علبة التبغ رميناها) ثم يأتي بعدها مباشرة (واحرقنا السفين) يعني هنا اللاعودة فليل أن يحرق السفين و تخلى عن علبه التبغ فهو يبني تحليله على الشيء الثمين وله ارتباط كبير بالشاعر وبهذا يبين لنا أهمية التبغ والتدخين عند نزار قباني وأنه شيء لا يستغنى عنه.

والتسلسل في القصيدة مهم، فجاء التخلي عن علب التبغ ثم أحرق السفين ثم بعد ذلك قتل الحب "وقتلنا الحب في أعماقنا" وكان التدخين والحب أغلى ما يملك نزار، فشكلاً ثنائية لا تنفصل عند نزار.

وفي قصيدة "دموع شهريار" ذكر الشاعر التدخين في قوله:

(١٦) الأعمال الكاملة نزار قباني، ص ٩٨.

د / عامر محمود محمد ربيع

ولفأفتي بفي فلا انفل

الدخان ولا انفلت

ورميت للأسمك لحمك

ولا رحمت ولا غفرت<sup>(١٧)</sup>

فجاعت الصياغة منسجمة مع فكرة القصيدة المحملة بالموروث التاريخي لقصة شهريار والتي أسقط الشاعر على نفسه ما تحمله هذه الشخصية التاريخية الأسطورية من دلالات فالاستعارة في بيت الشعر جعلت من الدخان إنسان يفعل وله مشاعر فالدخان هو صورة أخرى لشاعر يحس معه وبه.

أما في قصيدة (فستان التفتا) فقد ذكر كلمة الدخان في قوله:

وياسم عامين فما خلاصة الزمان

باسم (جعبتا) واليدان فوقها يدان

ونحن مبحران في غرس من الألوان

وياسم نادي الصيد في (جبيل)

والنبيذ والدخان<sup>(١٨)</sup>

فجاء في السياق إلحاح الشاعر على صاحبة فستان التفتا أن تعيد له كل شيء جميل في لبنان ومن هذه الأشياء التي أراد أن تعيدها وتشكل أهمية عند الشاعر ولها وقع في القلب (النبيذ والدخان).

وفي قصيدة (الخرافة) يقول:

أركب آلاف القطارات

وأمتطي فجيعتي

وأمتطي غيم سيجاراتي

حقيبة واحدة أحملها

فيها عناوين حبيباتي<sup>(١٩)</sup>

(١٧) الأعمال الكاملة نزار قباني، ص ١٠٦.

(١٨) الأعمال الكاملة نزار قباني، ص ١٤٨.

(١٩) الأعمال الكاملة، نزار قباني، ص ١٥٣.

ظاهرة التدخين وأبعادها الدلالية في شعر نزار قباني  
ففي رحلة الهروب ركب آلاف القطارات قطارات الحزن ويمتطي الغيمة له في  
النهاية يمتطي غيم السجارة مطية يركبها في رحلة الهروب من الواقع المادي.  
وفي قصيدة (بانتظار سيدتي) يقول:

عشرة أعوام قمرية  
مُنْتَظِراً سيدتي الحلوّة  
تقرأ في الصحف اليومية  
يتفخني غيم سيجارتي  
ليشربني فنجان القهوة  
يتفخني غيم سيجارتي<sup>(٢٠)</sup>

وهنا يعكس الشاعر حالة التوتر والقلق، من لحظات الانتظار، من خلال عكس  
الأشياء والخروج عن المألوف و فنجان القهوة يشربه وغيم السجارة ينفعه، فتأتي هذه  
العلاقة العكسية لتحقيق حالة القلق والخوف والتوتر وفي نفس القصيدة يقول:  
لون التبغ والورد ككل عام؟<sup>(٢١)</sup>

فهو يربط حالة التجدد والحيوية بألوان التبغ والورد فالتبغ ملازم للورد في دلالاته  
على السجارة وهذا يعكس شدة تعلقه بالتبغ والتدخين بحيث أصبح له دلالات الورد في  
دلالتها على الجمال والحياة.

وفي قصيدته (إلى قديسة) يأتي على ذكر التدخين في مطلع القصيدة مباشرة.  
والمدخنة هنا هي المرأة، وليس الشاعر وتدخين المرأة القديسة هنا جاء ليصير عن  
محاولة القديسة الهروب من العلاقات الحميمة مع الرجل والتخلي عنها بالتدخين.  
فالتدخين هنا كأنه بديل عن الحب أو هروباً من الحب، يقول:

ماذا إنَّ نَتَوَقَّعِينَ؟  
يا بَضْعَةَ امْرَأَةٍ أَجِيبِي مَا الَّذِي نَتَوَقَّعِينَ؟  
أَظَلُّ أَصْطَادَ الذُّبَابِ هُنَا؟ وَأَنْتِ تُدَخِّنِينَ  
أَجْتَرُّ كَالْحَشَّاشِ أَحْلَامِي

(٢٠) الأعمال الكاملة، نزار قباني ص ١٥٧  
(٢١) الأعمال الكاملة، نزار قباني، ص ١٥٩.

وفي قصيدة "رسائل حب" يقول:

واسمخ لك

بان تجلسي فوق اهدابي

ثقتين

وثدخين

وتلعبين الورق

ولا اعترض<sup>(١٢)</sup>

فهو هنا يسمح لمحبيته أن تمارس وهي تجلس فوق اهداب هندية العنق الطقوس، والعادات ومنها التدخين. فالتدخين مرتبط هنا بالغناء والفرح والمرور.

وأخيراً في قصيدة (حب بلا حدود) والتي يتحدث فيها عن مجزرة قانا ويحسب المعتدي وكيف أتى على كل ما هو جميل في قانا فيقول:

قصفوا الحنطة، والزيتون، والتبغ  
وأصوات البلاهل<sup>(١٣)</sup>

فهنا يقرن بين التبغ والحنطة والزيتون، ومصروف دلالة الحنطة والزيتون فهما يدلان على الخصب والحياة ومصدر غذاء فاقتران التبغ بهما يدل على الحياة لدى الشاعر فجاء التبغ ملازماً لهما وبذلك يكون قد أخذ دلالتهما.

(١٢) الأعمال الكاملة، نزار قباني، ص ١٩٣.  
(١٣) الأعمال الكاملة، نزار قباني، ص ٢٣١.  
(١٤) الأعمال الكاملة، نزار قباني، ص ٥٣٦.

بعد تتبع ظاهرة التدخين في شعر نزار قباني ومحاولة كشف أبعادها ودلالاتها نخلص إلى أنه من الحق أن نطلق عليها مسمى ظاهرة، فقد بدت واضحة جلية في قصائد عديدة وكانت محملة بالدلالات والرموز، وجاءت منسجمة مع فكرة القصيدة ككل فجاءت محققة لإحساس الشاعر بدلالة التدخين عنده، فظهرت بمستويات متعددة، فأحيانا تظهر كطقس يومي وأحيانا أخرى تأتي لتعبر عن الحب والجمال والحياة وما فيهما من معاناة عاشها الشاعر وأسقطها على التدخين.

المصادر والمراجع

١. الأقصري، أبو الحاج، الأعمال الكاملة لنزار قباني، دار الحرم للتراث ٤٥ سولي  
الكتاب الجديد بالعتبة، القاهرة، ط. ٢٠١١.
٢. برنامج التربية، مناهج النقد الأدبي الحديث، رقم المقرر ٥٣٤٤، عمان، جامعة  
القدس المفتوحة.
٣. جان، نويل، التحليل النفسي والأدب، منشورات عويدات، ٨٩٨، ١٩٩٦.
٤. الراية، فايز، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية، تأصيلية  
نقدية، دار الفكر للطباعة والنشر بدمشق، ط. ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٥. سحاب، فكتور، أغنيات نزار قباني، دار الحمراء للطباعة والنشر، ط. بيروت  
١٩٩٨ م.
٦. شنايدر، أي، التحليل النفسي والفن، ترجمة: يوسف عبد المسيح ثروة منشورات  
وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية / سلسلة الكتب المترجمة (١٣٢).
٧. كامل، مجدي، نزار شاعر المرأة ... وأحلى ما كتب فيها، دار الكتاب العربي، ط.  
١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
٨. المجالي، محمد أحمد، الشاعران حيدر محمود ونزار قباني. منشورات أمانة عمان  
٢٠٠٨.
٩. المناصرة، عز الدين، جمره النص الشعري، مقدمات نظرية في الفاعلية والحدائق  
دار الكرمل للنشر والتوزيع، ط. عمان، ١٩٩٥ م.
١٠. الوصيفي، عبد الرحمن محمد، نزار قباني شاعراً سياسياً، دار الفكر الحبيب  
للطباعة والنشر، القاهرة، ط. ٢٠٠٢ م.